استخلاص العلاقات من الطبيعة كمدخل لتنمية التعبير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

مقال بحثى
كامل

* إيمان صالح عطية إبراهيم
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه بقسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: emansaleh0089@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 11 مايو 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 18 مايو 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 19 يوليو 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 20 يوليو 2023**

الملخص:

يهدف البحث إلى تنمية التعبير الابتكاري من خلال استخلاص الخطوط من الطبيعة المحيطه بالتلميذ و ذلك وفق رؤيته و مذهبه ، فتناول البحث هذا الفكر الابتكاري المرتبط بمرحلة المراهقة وماتحدث فيها من تغيرات نمائية شاملة تمكنُّهم من التعبير عن معاني اللحظات في بعض الأحيان بخطوط يشكلون من خلالها لوحة مبسطة تظهر مايمرون به ومايخالجهم من أفكار ، فارتباط الخط بالابتكار قديم قدم الإنسان و لكنه يحتاج إلى توجيه و إرشاد يُمكنه من إظهار الخطوط بمظهر فني له مضامينه الخاصة بغض النظر عن الخامات المستخدمة . فنجد الخط عند الفنانين رحلة ينقلون فيها صور الحياة النفسية الانفعالية وصور الحياة المجتمعية فيبحرون بالخطوط لدلالات تعبيرية مغايرة لما تراه العين مباشرة ، وهذا ما سيكون سهلًا بالنسبة للمراهق وذلك لما يتميز به من خصال تساعده على التجدد و التجريب والتعبير الابتكاري دون تقيد ، حيث إن الطبيعة و التأمل فيها مكنته من التوصل لمفردات عديدة مستقاة من المثيرات الفكرية و الحسية و التجريبية سواء ما ظهر منها و ما بطن و التي تزخر بها ، فهيأت له مجالًا للوصول لأعمال مبتكرة ظهرت بعد تطبيق البرنامج القائم علي معرفة تلاميذ المرحلة الإعدادية بمختلف أنواع الخطوط المتضمنة في الطبيعة بمختلف بيئاتها ، و أظهرت نتائج التطبيق البعدي – مقياس تقدير ابتكارية الأعمال – و جود علاقة إيجابية بين استخلاص الخطوط من الطبيعة و تنمية التعبير الابتكاري .

الكلمات المفتاحية: العلاقات الخطية ، التعبير الابتكاري ، المراهقة .

المقدمة :

إن الخط من أقدم الوسائل التعبيرية الموحية لما يمثله من مادة للقياس البسيط وفي لغة الفن يعد العنصر الأساسي لكل عمل فني يقوم بداية على البناءات و التشكيلات الخطية فهو مع كل فنان ذو دلالة و طبيعة مغايرة لما يبتكره من أساليب ورؤى ومنظورات وفقا لما يفكر فيه ومايشعر به ، فالخطُّ مع كلِّ فنان يتشكَّلُ حسب مذهبه و أسلوبه ، لذلك فإن الحصيلة العامة لثراء الخط وليدة مساهمة الفنانين جميعًا ، و يؤكد ذلك " هربرت ريد " بقوله : فقد بدأ الفن برغبة في رسم خطوط ما ، وما زال يبدأ هذه البداية عند الطفل ، وقد ظل رسم الخطوط واحدًا من أكثر العناصر الأساسية في الفنون المرئية حتي في فن النحت ، و هو الفن الذي لا يُعتبر مجرد كتلة ، وإنما كتلة ذات خطوط خارجية وقد كانت هذه الخاصية من الجوهرية حتي أن بعض الفنانين لم يترددوا في أن يجعلوها أساس الفنون جميعها." (هربرت ريد , 1968, 64) ، فعين الفنان تسير في تيار متدفق مع حركة الخط ، فيحسُّ الإنسان أنه داخل هذا النهر الخطي المتحرك ينحني معه و يلتوي أثناء التوائه في لذَّة و نشوة و كأنه يسمع موسيقى ، و هذه الحرية نجدها بصورة جليَّة عند المراهق – تلميذ المرحلة الإعدادية – حيثُ إن هذه المرحلة السنية التي يمرُّ بها تحدثُ فيها تغييرات نمائية شاملة ، فهو مستعد لاكتساب المعلومات التي تُمكِّنه من التعامل مع العالم المعقَّد الذي يعيش فيه بشغف ، فينمو لديه الخيال و ينتقل تفكيره من المحسوسات إلى المعقولات المجردة إلى ما وراء الطبيعة .

فالمراهق يترجم هذا الفكر والشعور أيضا بخطوط قد تكون قريبة من العشوائية ولكن يستخلص منها ما يمر به ، فهو في هذه المرحلة يكون على استعداد في كافة الجوانب وخاصة العقلية والنفسية لإظهار ذاته ومحيطة بصورة مميزة عن الآخرين ، فيكون الرسم عنده قريبًا من أسلوب المحترف لاهتمامه بعناصر التصميم في لون وخط وشكل ، فيصير إنشاؤه هذا عملًا ابتكاريا غير متداول من قبل ، فيبدأ بحبِّ الاستطلاع متبوعًا بالتطلُّع و الاكتشاف إلى ممارسة العديد من الأنشطة و منها الرسم ، فيتمكَّن من إنتاج الجديد من الفِكر بنظره للأمور من زوايا مختلفة ، و هذا ما نراه في مفهوم الابتكار الذي يُعنى بإنتاجٍ جديدٍ في الصياغة و إن كانت العناصر موجودة من قبل ، فالتفكير الابتكاري يتطلب بعض الصفات المعينة مثل القدرة على التفكير المتجدد الخصب المتنوع والميل إلى اكتشاف حقيقة الأشياء والإحساس بالمشكلات والأحداث المحيطة والرغبة في اكتشاف وقائع جديدة و بتأمله أكثر في طبيعته ومعرفته بأن الخطوط تحمل دلالات ومغازي خفية يكون التخطيط الجيد لكل أداء يقوم به ، فإن ابتكاريته لأنماط جديدة تتكون في تنوع الخطوط فيتنوع معها المفهوم .

و من خلال عمل الباحثة في مجال التعليم وجدت أن الروح الابتكارية في المرحلة الإعدادية في حالة سُبات ، فرأت أنها أفادت في تنمية التعبير الابتكاري لدى تلاميذ هذه المرحلة – 12 : 14 سنة – من خلال استخلاص العلاقات الخطية من الطبيعة ، فقامت بتصميم أداة قياس – مقياس تقدير ابتكارية الأعمال - لمستوى الابتكار و وُجِد أنه يُسهم في إثراء التعبير الابتكاري لدى العينة .

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل التالي :

ما إمكانية تنمية التعبير الإبتكاري لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية – 12 : 14سنة - من خلال إعداد خطة مقترحة باستخلاص العلاقات الخطية من الطبيعة ؟

<u>فرض البحث:</u>

توجد علاقة إيجابية بين استخلاص العلاقات الخطية من الطبيعة وبين تفعيلها لتنمية التعبيرالابتكاري فى الرسوم الخطيه لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية من سن ١٢ : ١٤ سنة .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تنمية التعبير الابتكاري عند طلاب المرحلة الإعدادية عن طريق استخلاص العلاقات الخطية من الطبيعة لعينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية من سن ١٢ : ١٤ سنة .

أهمية البحث:

يهتم البحث بما يلي:

1. توضيح كيفية استخلاص الخطوط من الطبيعة وما ينتج عنها من قيم فنية وجمالية.
2. التعرف على الفنانين الرسامين القائمة أعمالهم على التشكيل باستخدام العلاقات الخطية والمرتبطة بخصائص رسوم التلاميذ وأنماطها لدعم البرنامج المقترح.
3. تحليل عينة من رسوم التلاميذ في المرحلة الإعدادية من سن ١٢ : ١٤ سنة للتوصل إلى ما تتضمنه من قدرات تعبيرية ابتكارية .

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

الحدود الموضوعية : تقتصر الدراسة على تنمية التعبير الابتكاري من خلال استخلاص الخطوط من الطبيعة .

الحدود المكانية : مدرسة أبو المحاسن سنجاب الرسمية للغات .
الحدود الزمنية : الفصل الدراسي الأول ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م
عينة البحث : تتكون عينة البحث من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، قوامها (40) تلميذًا تتراوح أعمارهم من سن١٢ : ١٤ سنة .

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج التجريبي الذي يتبع التصميمات التمهيدية خاصة النوع الذي يستخدم تقييم المجموعة الواحدة ذا القياس القبلي والبعدي في إطاره العملي ، والمنهج الوصفي - تحليل المحتوى - في دراسة كل من عينتي رسوم التلاميذ ورسوم الفنانين ، و قد سارت الدراسة وفق أربعة محاور هي :

المحور الأول : يتجه نحو إيضاح أهمية التشكيل باستخلاص العلاقات الخطية من الطبيعة ، فالعلاقات الخطية هي أنواع الخطوط من بسيطة ومركبة تنشأ فيها علاقات وفق متطلبات التشكيل وهذه العلاقات تتمثل في " التضافر , التقاطع ، التشابك ، التلاقي ، التماس ، التعامد "(علي السيد زلط , رشا عباس الجوهري، 2017، 22) ، فالخط يعد من أهم العناصر التشكيلية المستخدمة في بناء العمل الفني , فهو الأداة لتحديد المساحات للأشكال وإظهار تفاصيلها ، حيث يتخذ الشكل طابعه الخاص والمرئي بفعل العلاقة التي تخلقها الخطوط فيما بينها ، فضلاً عن أنه يكون سبباً في تصعيد الجمالية التي يراد للشكل أن يتمتع بها ، فهو يظهر بوضعيات وهيئات عدة منها : الخط المستقيم و يمكن ملاحظته في الطبيعة في سعف النخيل ، و الخط المنكسر و يمكن استخلاصه من الصخور ، و الخط المنحني و يمكن استخلاصه من السحاب و أوراق الزهور وريش الطيور ، والخط الحلزوني و يمكن استخلاصه من أمواج البحر ، و الخط الأفقي ويمكن مشاهدته من خط تلاقي السماء مع الأرض أو البحر - خط الافق - ، و الخط الرأسي و يمكن ملاحظته في جذوع النخل وسيقان الأزهار علي الأرض ، و الخط المتعرج و يمكن ملاحظته في الشعر والجبال التلال .، و الخطوط القطرية و يمكن ملاحظته في خيوط العنكبوت والمنحدرات الجبلية ، و الخطوط الحرة والمتشابكة و يمكن ملاحظتها في تشابك وتداخل فروع الأشجار وخطوط جلد الإنسان والحيوان ، و الخطوط ذات الزوايا - الأشكال الهندسية - ويمكن رؤيتها وملاحظتها في بيوت النحل - الشكل السداسي - والأجرام السماوية من كواكب ونجوم بأشكالها الهندسية المختلفة .

و يعد الشكل الأساس الذي يقوم عليه التكوين الفني ، حيث يمثل الصياغة الأساسية للجسم أو المادة أو مجموعة عناصر ،" والشكل في كثير من الأحيان يمثل نفسه كما في الصورةالشخصية أو يمثل علاقات فكرية واجتماعية ، إذا كان مربوطاً مع أشكال أخرى ، وفي هذه الحالة يصبح جزءًا من هيئة عامة"(فرج عبده 1982 , 162).

و تتفاوت الأشكال تفاوتاً عظيماً من حيث قدرتها على إمتاعنا ، فهناك شكل يسرنا وآخر يذهلنا ، وثالث يبهرنا ، وأفضل الأشكال ما استطاع أن يأخذنا إليه وان يمنحنا هوية جديدة ، والإنسان يبدع أشكالاً ذات مراحل في التعبير عن حالاته ومضامينه ، "والعنصر الدائم في البشرية الذي يتجاوب مع عنصر الشكل في الفن ، هو حساسية الإنسان الجمالية ، إنها الحساسية الثابتة ، أما الشيء المتغير فهو الفهم الذي يقيمه الإنسان عن طريق تجريده لانطباعاته الحسية"(هربرت ريد 1968).

المحور الثاني : دراسة و تحليل لأعمال بعض الفنانين التي تتسم بعض أعمالهم أنواع الخطوط المستنبطة من الطبيعة ، حيث تمضي الرحلة في تحليل عنصر الخط لنجد موندريان كيف انتقل من الشكل الطبيعي للشجرة وتحويلها إلى حلول تشكيلية عضوية تنتهي بمسطحات هندسية محضة أشكال (1 : 5)

شكل (1) خطوط أفرع الأشجار

شكل (2) موندريان: تحوير للشجرة.

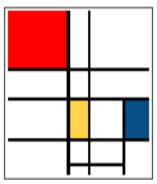

شكل(3)

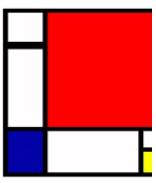

شكل (4)

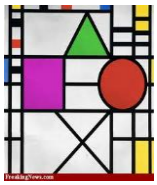

شكل (5)

أشكال (3، 4، 5) موندريان في التجريدية الصفائية أو النقائية1944

في حين نرى بول كلي ينتج في فترة من فترات حياته الفنية لوحات لا تخرج عن كونها خطوطاً لكنها خطوط من نوع آخر أشكال (6 ، 7) .

شكل (6) الفنان بول كلي: 273× 350سم

شكل (7) الفنان بول كلي: 302× 435سم.

و تتسم أعمال بولوك بكونها نتاج حالة من الصدفة الإنفعالية، حيث نتلمس من تأمل رسومه طاقة انفعالية تعبيرية شكل (8) ، "فالخطوط عند بولوك هي التي تلعب الدور الرئيسي في عملية البناء التشكيلي فهو ينشأ منها نسجا متألفا من الخطوط المتشابكة والمترابطة بطريقة غير منتظمة لأنها تقوم أساسا علي عنصر التلقائية والرغبة في التحرر والإنطلاق اللامحدود".(

Burignani ،1970،3)

شكل (8) جاكسون بولوك في التجريدية اللاموضوعية1956م.

المحور الثالث : يتناول الابتكار و خصائص المرحلة السنية من 12 : 14 سنة ، فيعرف سيد خيرالله الابتكار بأنه" قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية وحرية التعبير عن أفكاره وخبراته والمرونة التلقائية والأصاله والخيال ,

وبالتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف أو مثير "(سيد خيرالله **. (5 ,1975 ,**

فالتفكير الابتكاري يتطلب بعض الصفات المعينة مثل القدرة على التفكير المتجدد الخصب المتنوع والميل إلى اكتشاف حقيقة الأشياء , والإحساس بالمشكلات والأحداث المحيطة , والرغبة في اكتشاف وقائع جديدة .

ويعرف جيلفورد الابتكار بأنه" تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة وتختلف هذه التنظيمات بإختلاف مجال الابتكار , وهذه القدرات الطلاقة والمرونة التلقائية والأصالة "(**,** 74 _59 **(** Guilford 1961 ,

ويري ميدنك أن العملية الإبتكارية هي : " الوصول إلى تكوينات جديدة من عناصر إرتباطية بحيث تتوافر فيها شروط معينة , بمعنى أن تكون إرتباطها بين عدد من المثيرات والاستجابات لم يكن بينها ارتباطات فيما سبق يكون ذلك دليلا على إرتفاع مستوى القدرة على التفكير الإبتكاري "(عبدالسلام عبدالغفار **,** 1977 183. **(**

وقد وصف لوكيه التعبير الإبتكاري الفني لمرحلة المراهقة المبكرة (المرحلة الإعدادية) , "بالواقعية البصرية , وفيها يتوصل المراهق إلي رسم الشيء كما يراه , وهذا يعني القدرة علي التحليل والتركيب أي القدرة علي العمليات الذهنية المتبادلة والعكسية " (سناء محمد نصر حجازي , 2006, 232)

أما فرانزتشيرك فقد وصف التعبير الإبتكاري الفني لنفس المرحلة فقال " هي مرحلة بداية ظهور المميزات الخاصة , وفيها يحاكي المراهق مظاهر الطبيعة , ويستخدم الخداع البصري والفكري في رسومه كما تصاحب هذه الرسوم بالعادات التقليدية الشائعة " (سناء محمد نصر حجازي **(231 ،2006 ,**

خصائص الطالب المبتكر :

فالطلاب في الفن التشكيلي يعبرون عما يقفون عليه من علاقات أو مايخلقونه منها بوسيلة أو بأخرى من وسائل التصوير لما يريدون تصويره من علاقات مكانية أو نسب أو ألوان أو حركات أو مشاعر وقد يستخدمون في ذلك القلم أو الفرشاه والألوان أو الصلصال أو غير ذلك من الخامات فهم :

قادرون على إنتاج الجديد من الأفكار و النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة و القدرة على الانتقال والتطبيق و الإحساس بالمشكلات و رؤية وإيجاد حلول مختلفة لها و لديهم قيم نظرية قوية و يتميزون بالتلقائية والإتزان في التفاعل و التكيف بسرعة و يميلون إلى المغامرة .

وتوجد علاقة إيجابية بين الكفايات الشخصية والتربوية والمهنية للمعلم وبعض القدرات العقلية والإبتكارية والإجتماعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية حيث ترتبط كفاية المعلم ببعض السمات الشخصية لتلاميذه مثل المثابرة والإتزان الإنفعالي والتوافق الشخصي والإجتماعي والمسؤولية الإجتماعية وبعض الجوانب العقلية المعرفية والإبتكارية حيث يرغب المعلم الكفء في تدريب تلاميذه على القدرات الإبتكارية والممارسات الخاصة بهذه القدرات ويكون لديه قدرة على التسامح مع الأفكار الجديدة والأنشطة الإبتكارية بطريقة ملموسة .

و تتميز خصائص النمو لمرحلة المراهقة بالنمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر الجوانب الشخصية -الجسمية و الحركية و الجنسية و الانفعالية و الوجدانية النضج الإجتماعي والتطبع الإجتماعي وإكتساب المعايير السلوكية الإجتماعية والاستقلال الإجتماعي و النضج الديني و الأخلاقي و تحمل مسئولية توجيه الذات (حامد زهران – 1995 – 297: 330) .

و تُسمى هذه المرحلة عند لوفنفلد (بمرحلة شبه الطبيعية) , ويصبح أكثر وعيا بالعناصر الطبيعية المحيطه به , ويبدأ بالإهتمام الشديد بأشياء كالنسب والتناسب وكذلك العمق في الرسم , ويشار إلى هذه المرحلة أحيانا بإسم المرحلة الطبيعية الكاذبة أو (شبه الطبيعية) , إنها مرحلة الإستدلال التي يكون فيها قدر كبير من النقد الذاتي , ويظهر تفاصيل كثيرة في الرسم ويتزايد الوعي بالفروق الجنسية , والوعي الأكبر بالفروق في درجات اللون وتشبعاته في , ويمكن أن تكون الرسومات مجموعة رموز مختصرة , والتركيز على جوانب معينة ونهاية الفن التلقائي وإسقاط بعض المعاني الشخصية غير الواقعية على الموضوعات , ويكون هناك وعي بالعمق , ووعي أكبر بالبيئة , ففي هذه المرحلة علاقة فارقة في إرتقاء نشاط الرسم لديهم.

ويقول لوفنفيلد : أن في هذه المرحلة يندمجوا في أنواع الأنشطة الإبتكارية , ويعتمدون على خبراتهم الذاتية التي يصادفونها مع الأشياء المحيطة بهم ويعتمدون على خيالهم وتفكيرهم في التعبير . (**Victor Lowenfeld** . 1947 , 102 .)

وتعرف هذه المرحلة عند محمد حسين(بمرحلة التعبير الواقعي) , وتحدث في هذه المرحلة تغيرات شاملة في جميع نواحيهم الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية وهذه التغيرات لها أثر كبير في تعبيراتهم الفنية. (محمد حسين جودي ـ 1997ـ 54).

و قد تم بناء مقياس تقدير ابتكارية الأعمال وفق هذه الخصائص فكانت السمات التي سُعي لتنميتها قائمة على رسم العناصر بالأسلوب الخطي باستخدام ألوان مختلفة و استخدام أسلوب الظل و النور بالنقطة و القدرة علي استنباط الخطوط من الطبيعة حوله و إظهار فكرة جديدة لم تكن من قبل و السعي لاستخدام المساحات الحرة و الهندسية و مدي دافعيته .

المحور الرابع : يتناول خطة البرنامج لتنمية التعبير الابتكاري في الرسوم الخطية ، حيث تتضمن فلسفة البرنامج الاعتماد علي المنهج المدرسي ويتكون المنهج من مقررات دراسيه مجزأة ومنفصلة عن بعضها ويدرس الواحد بمعزل عن الآخر , وهذا المنهج من أقدم تنظيمات المناهج يعود إلى الإغريق والرومان , فالبرنامج المقترح يعتمد في فحواه دراسة التعبير الابتكاري لتلاميذ المرحلة الإعدادية – 12 : 14 سنة - والوقوف على خصائصها الفنية , وأهمية تنمية التعبير الابتكاري في الرسوم الخطية من حيث الشكل والمضمون لاكتشاف خصائص فنية جديدة لتلاميذ المرحلة الإعدادية والتغيرات التي يجتازها في هذه المرحلة لما يترتب عليه نمو التعبير الابتكاري في الرسوم الخطية لديهم.

كما تحدد فلسفة البرنامج في ضوء خصائص نمو التعبير الابتكاري لتلاميذ المرحلة الإعدادية – 12 : 14سنة - ، و تعد الأهداف أولى مكونات البرنامج وهي تمثل نقطة البداية في عمليات المنهج سواء على المنهج التخطيطي أو التنفيذي لذا فهى أكثر المفاهيم أهمية في تصميم البرنامج فعلى أساسها يتحدد وينظم المحتوى التعليمي ويتم اختيار خبرات التعليم ومواقفه المناسبة واختيار طرق التدريس المناسبة وأساليبها وبناء أدوات التقييم ومعاييره.

و يشمل محتوى البرنامج موضوعات مستمدة من البيئة المحيطة لدى التلميذ وموضوعات مستلهمة من الطبيعة لعدد من الفنانين ، و قد قامت محاور البرنامج على الاستجابة للمؤثرات الإيضاحية سواء أكانت لفظية أو مرئية أو التي تحتويها الموضوعات المقترحة للبرنامج و استلهام العناصر والرموز التعبيرية التي توضح مضمون العمل الفني و التحليل والتفسير - دراسة وتحليل الموضوعات المقترحة والعناصر والرموز المتضمنة داخلها - مع القدرة على تكوين الأفكار - إنتاج أعمال فنية تعبيرية مستلهمة من الموضوعات المقترحة التي تبرز القيمه الخطيه ذات مضمون الفني - ، و القدرة على تطويع الأفكار وبلورتها - التنفيذ بالخامات بأساليب ومعالجات مستحدثة -.

و من الأنشطة المستخدمة في البرنامج مواقف تعليمية يثار فيها تفكير المتعلم واهتماماته "(أحمد حسين اللقاني 1984 ,

212) , حيث يتعرض التلميذ لمثيرات مختلفة ووسائل تعليمية و إيضاحية متعددة والأحساس بمشكلات يتعرض لها من خلال الموضوع المطروح , فيقوم التلميذ ببذل مجهود في سبيل حلها وشحذ قواه العقلية والنفسية والمهارية للوصول إلى حلول مناسبة , وإطلاق العنان للقدرة الخيالية حتى تنطلق وتعبر عما بداخله ومكنوناته , ويقوم بالتعرف على المعلومات المطروحة لديه من قبل المعلم ومناقشتها معه , وتحليل وربط المعلومات والحقائق بالخبرات السابقة لديه , ودمجها مع الخبرات المكتسبة الجديدة والعمل على التنسيق بينها , كما يقوم بالتجريب الفردي والجماعي ,و احترام رأي الآخرين ,ويقع على عاتق المعلم إثارة ميول التلاميذ وحفزهم على العمل .

و عملية بناء البرنامج يلزمها إعداد مسبق للمواد والأدوات والتجهيزات اللازمة للقيام بالأنشطة التعليمية المختلفة بالبرنامج وكيفية الحصول عليها , ويشمل ذلك جميع الأدوات والوسائل الممكنة مثل : الوسائل البصرية , الكتب والمجلات المتصلة بالموضوع , البيئة المحيطة , تأمل لوحات كبار الفنانين المستلهمة أعمالهم من الطبيعة والقائمة على مجموعة من الخطوط , وكيفية معالجتهم للموضوعات المرتبطة بها وغيرها من الوسائل والأدوات المختلفة التي تساهم في تنمية ميولهم الإبداعية والابتكارية والإتجاهات الإيجابية المرغوب فيها , وزيادة الدافعية لدى التلاميذ للوصول إلى العمل الفني التعبيري ذي المضمون الفني العميق الذي يحمل ذاتيتهم وشخصيتهم .

وقد كانت طرق تدريس البرنامج (الإستراتيجيات) حلقة وصل بين التلميذ والبرنامج التعليمي إذ توقف عليها نجاح وإخراج البرنامج, وذلك لأن الطريقة تتضمن كيفية إعداد المواقف التعليمية المناسبة وجعلها غنية بالمعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات والقيم المرغوب فيها وكيفية إعداد الوسائل التعليمية وتوفير ماينا سب تلك المواقف منها.

فالطريقة كعنصر من عناصر البرنامج لها أهمية مميزة , لأن الجانب التنفيذي للبرنامج ولا يمكن فصلها عن المحتوى أو الوسيلة التعليمية , لأن جميع تلك العناصر متداحلة ومترابطة ولا يمكن الفصل بينها , لذا فقد رأى الباحث تناولها معا لما بينها من تكامل وتفاعل طوال عملية التدريس.

و عملية التقويم خلال البرنامج منذ بدايتة حتى نهايته وأول مظاهر التقويم تبدأ عند التخطيط العام له والتأكد من مدى ترابط أجزائه وتتابع واتساق خطواته , فكل خطوه تخضع للمراجعه والفحص الدقيق للتأكد من سلامة تركيبها وصدق بنائها ثم يتم تقويم البرنامج بعد ذلك أثناء التنفيذ من خلال تقييم بنائى بهدف التعرف على نواحى القوة والضعف فى تحصيل التلاميذ واستجاباتهم عن طريق توجيه بعض الأسئلة .

واستغرق البرنامج (8) مقابلات ، (16 حصة) أي بواقع حصتين أسبوعياً.

وقام الباحث بشرح الإطار النظري لأفراد العينة من تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسى (مرحلة المراهقة المبكرة) بحيث قام التلاميذ بعمل رسومات للتعبير عن الوحدات النباتية و الطبيعة ثم أعقبه تعبير موجه لموضوعات مختارة من الطبيعة و مستمدة من المنهج المدرسي مثل نباتات و عناصر حيوانية و آدمية وذلك للتعرف على مستوى التعبير الفني من حيث الشكل والمضمون لديهم .

و يتم تدريس البرنامج تبعا للمواعيد المقررة لتدريس مادة التربية الفنية خلال العام الدراسي و اقتصرت عينة البحث على تلاميذ المرحله الثانية من التعليم الأساسي (الصف الأول والثاني والثالث) من مدرسة ابو المحاسن سنجاب الرسمية للغات بالدقهلية وعددهم (40) تلميذ بمعدل 20 تلميذ و20 تلميذة ،وهم يمثلون مرحلة المراهقة .

ثانياً: الإطار العملي:

تقوم الباحثة بالتالي :

1. تم إعداد خطة في مجال الرسوم الخطية المستلهمة من الطبيعة لإثراء المقرر الدراسي في المرحلة الإعدادية من سن ١٢ :١٤ سنة لتنمية التعبير الفني والإبتكاري لديهم وتكون علي النحو التالي :

- إنتاج أعمال فنية من قبل التلاميذ مستوحاة من الطبيعة (اختبار قبلي) – مقياس تقدير ابتكارية الأعمال **–**
- عرض لوحات فنية وموضوعات تعبيرية لفنانين أجانب ومصريين مثلوا هذه المدارس الفنية والمرتبطة أعمالهم بإستلهام الخطوط من الطبيعة.
- إعطاء موضوعات خاصة لتعليم أنواع الخطوط وأشكالها والخصائص التشكيلية للخط والعلاقة الخطية وإتجاهاتها ونوعياتها .
- إنتاج أعمال فنية من قبل التلاميذ من خلال استخلاص الخطوط من الطبيعة بعد إعطائهم الموضوعات الخطية و عرض لوحات وأعمال الفنانين المنتمين للمدارس الفنية والمرتبطة أعمالهم من إستخلاص الخطوط من الطبيعة.

- الاستفادة من استخلاص الخطوط من الطبيعة لعمل لوحات فنية مبتكرة متعددة العناصر من أشخاص ومباني وسماء وتلال وبحيرات وأشجار أو الإستفادة في عمل أنواع مختلفة من التصميمات الزخرفية من اقتباسهم لأنواع الخطوط المختلفة من الطبيعة .
- إنتاج أعمال فنية من قبل التلاميذ (اختبار بعدي) - مقياس تقدير ابتكارية الأعمال-

2. بناء وحدة قياس - عمل استمارة لتحليل رسوم التلاميذ - للتحقق من مدى صلاحيتها كجانب تطبيقى للخطة المقترحة للمرحلة الإعدادية من سن ١٢ : ١٤ سنة و تم عرضها علي لجنة من الخبراء المختصين والتحقق من مدي نجاح الخطة المقترحة للتوصل إلي الهدف المطلوب.

صدق البرنامج :

تعتبر أداة القياس صادقة إذا كانت تقيس موضوع الدراسة فعلًا وتقيسه بدقة ووضوح، للتأكد من صلاحية البرنامج قبل التطبيق، تم إعداد البرنامج وعرضه على الأساتذة المتخصصين.

إجراء ثبات البرنامج:

بلغت نسبة ثبات البرنامج (94%)، واعتمد فريق البحث على إعادة التطبيق وحققت إعادة التطبيق نسبة اتفاق عالية بين المرة الأولي والمرة الثانية مما يشير إلى ثبات البرنامج.

(وبذلك تمت الإجابة على السؤال التالي - ما إمكانية تنمية التعبير الإبتكاري لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية من سن ١٢ إلي ١٤ سنة من خلال إعداد خطة مقترحة باستخلاص العلاقات الخطية من الطبيعة ؟)

أسماء السادة المحكمين :

1. أ.د.حمدي عبدالله ,استاذ الرسم والتصوير المتفرغ ,وعميد كلية التربية الفنية الأسبق , جامعة حلوان.
2. أ.د. مصطفى عبدالعزيز , أستاذ علم النفس المتفرغ , ورئيس قسم علوم التربية الفنية الأسبق , جامعة حلوان .
3. أ.د. عفاف أحمد فراج , أستاذ علم النفس , كلية التربية الفنية .
4. د- أ.د. أيمن نبيل سعدالله , أستاذ مناهج وطرق تدريس , التربية الفنية .
5. أ.د. نهى مصطفى عبدالعزيز , أستاذ تصوير , التربية النوعية , جامعة عين شمس .
6. د. أحمد مصطفى محمد , مدرس التصميم , التربية النوعية , جامعة عين شمس .

وقد تم الحصول على معامل إتفاق وصل إلى 100% بصورته النهائية (صدق المحتوى) .

تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا:

بعد تطبيق البرنامج علي العينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية – 12 : 14 سنة .

تم تفريغ درجات المقياس قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيق البرنامج في جداول خاصة.

يعطي التلميذ درجة عند تكرار السمة الفنية الابتكارية التعبيرية لاكتسابها وصفر عند عدم اكتسابها.

النتائج وتفسيرها :

يشير الجدول السابق رقم (1) مقياس تقدير ابتكارية الأعمال لتلاميذ المرحلة الإعدادية – 12 : 14 سنة - قبل تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند ٠.01، وبمعامل توافق 0.433 لصالح (عدم ملائم) لابتكارية الأعمال الفنية وتشير تلك النتائج لعدم الاهتمام الكافي بالتعبيرالابتكاري للمرحلة الإعدادية , و عدم الاهتمام الكافي بالسمات الابتكارية والاهتمام بوضع نموذج للأعمال الفنية يقلده التلاميذ أو يقلد التلاميذ أعمال أقرانهم الفنية والتي لاقت قبول واستحسان من المعلم فيقلدون تلك الأعمال حتى يلاقوا نفس التعزيز الإيجابي, وعدم الاهتمام بالفروق الفردية والتأكيد على التنوع في تعبيرات التلاميذ وفقا لشخصياتهم المتنوعة.

يشير الجدول السابق رقم (2) لمقياس تقدير ابتكارية الأعمال لتلاميذ المرحلة الإعدادية - 12 : 14 سنة - بعد تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى 0.001، وبمعامل توافق 0.231 لصالح (ملائم) لابتكارية الأعمال الفنية, (وبذلك تعتبر النسبة بعد أفضل وأقوى من النسبة قبل) وتشير تلك النتائج لفاعلية البرنامج في تنمية التعبير الابتكاري لتلاميذ المرحلة الإعدادية . وكذلك لفاعلية البرنامج في تنمية وإظهار السمات الابتكارية للتلاميذ , كما تشير النتائج السابقة إلى فاعلية البرنامج؛ حيث اشتمل على استخلاص العلاقات الخطية من الطبيعة من قبل تلاميذ المرحلة الإعدادية , و التي عملت على تنمية الابتكارالذي يتحقق من خلال مادة التربية الفنية وأنشطتها المتنوعة المحببة للتلاميذ واهتمامهم بتنمية الابتكار بالإضافة إلى إثراء التعبير الفني الابتكاري ، وبذلك تتحقق أهداف الدراسة.

وبذلك أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية القائمة علي العلاقات الخطية المستخلصة من الطبيعة لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال : ما مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين التطبيق القبلي والبعدى للبرنامج على مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية القائمة علي العلاقات الخطية المستخلصة من الطبيعة لصالح المجموعة التجريبية ؟

نتائج البحث :

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس تقدير ابتكارية الأعمال الفنية القائمة علي العلاقات الخطية المستخلصة من الطبيعة لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.
2. يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (001.) بين متوسطي درجات التطبيقين لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي (لتنمية التعبير الابتكاري) . من خلال اختبار تقدير ابتكارية الأعمال
3. المراهق أنشأ الأشكال وحدد معالمها بتنسيق الخطوط ، والتحكم في حركاتها واتجاهاتها ، لتعطي في النهاية خصائص الهيئة المراد التعبير عنها فيصبح لكل شكل شخصية مستقلة تميزه عن غيره.
4. الخطوط المختلفة تختزن قوة حركية وديناميكية علي إدراك المشاهد للعمل الفني وتنقل له أحاسيس وإنفعالات المراهق أثناء بنائه للوحة التصويرية .
5. اختلاف وضع الخط سواء الرأسي أو الأفقي أو المائل بالنسبة للمراهق يساعد علي إظهار معان إبداعية مختلفة.
6. اتضح من بعض التكوينات الخطية للفنانين أنها تعتمد أساسا علي عنصر التلقائية في التعبير وإستخدامهم لخصائص رسوم المراهق وأنماطها ، والرغبة في التحرر والانطلاق اللامحدود ، والذي يتخطي كل تكوين محسوب ويخرج عن النظم التشكيلية المألوفة .
7. تميزت بعض الصور والرسوم المعاصرة بالبساطة في خطوطها البنائية للأشكال أو المبالغة فيها وتحريفها عن الواقع دون الاهتمام بتأكيد قوالبها التشكلية أو مطابقتها للمظهر المرأي المألوف ، لكن تلك البساطة لم تكن تعني السطحية أو السهولة.

التوصيات :

1. أن يتسع منهج التشكيل بالخطوط لتلاميذ المدارس في جميع مراحله ؛ لأنه يعتبر أهم وسيط تشكيلي وتعبيري في بناء العمل الابتكاري.
2. يجب الاستفادة من خلال تعبير الفرد باستخدام الخطوط المتنوعة بتحليل ميوله وما يدور في عقله اللاواعي.
3. من الضروري زيادة الإهتمام بتدريب التلاميذ علي الملاحظة الواعية علي أعمال الفنانين المعاصرين وقيمتها الخطية والجمالية والفنية.
4. دراسة عناصر الطبيعة و استخلاص العلاقات الخطية واللونية والملمسية والأبعاد والإتزان منها.

المراجع العربي :

1. ريد هربرت ، 1968, معني الفن ، ترجمة : سامي خشبة..دار الكتاب العربي للطباعة والنشر , القاهرة .
2. خيرالله سيد: 1975, البحوث النفسية والتربوية ـ دار العالم العربي ـ القاهرة.
3. عبده فرج 1982,علم عناصر الفن , دار دلفين للطباعة والنشر، ج 1 ، ميلانو
4. اللقاني أحمد حسين (1984):"المناهج بين النظرية والتطبيق",عالم الكتب الطبعة الأولى ـ القاهرة
5. زلط علي السيد , الجوهري رشا عباس : 2017، الأشغال الفنية , مطبعة السلام ،كلية التربية النوعية المنصورة .
6. 6 - عبدالغفار عبدالسلام ـ 1977. التفوق العقلي والإبتكاري ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة.
7. حجازي سناء محمد نصر – 2006 ـ سيكلوجية الإبداع تعريفه وتنميته وقياسه لدي الاطفال – دار الفكر العربي – القاهرة .
8. زهران ، حامد عبدالسلام (1995) ـ علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ـ دار المعارف ـ مصر .
9. جودي , محمد حسين (1997) ـ تعليم الفن للأطفال ـ الطبعة الأولى ـ دار الصفاء للطباعة والنشر ـ الأردن ـ .

المراجع الأجنبية :

10. A,Pollock, Burignani .1970.Hanlynlondon New YourkSadney Torento,.
11. Guilford , T.P . 1961, Interrelation Ships Between Creative Abilitics and Cer – Tain Traits of Motivation and Temperament Jou . Gencer – al Psychology , Vol . 65 .
12. Lowenfeld ,Victor (1947) Creative and Mental Growth , New York , The Mcmillan Co .

قبل تطبيق البرنامج:

جدول رقم (1)

يوضح مقياس تقدير ابتكارية الأعمال

م	سمات التعبير الابتكاري	التذكر		الفهم		التطبيق		التحليل		التقويم		الابتكار		النسب قبل	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
1	الخيال و الحقيقة	0	40	16	24	0	40	0	40	6	34	0	40	22	218
2	المضمون الفكري	0	40	12	28	2	38	0	40	0	40	0	40	14	226
3	رسم العناصر بالأسلوب الخطي باستخدام ألوان مختلفة	0	40	10	30	0	40	0	40	0	40	2	38	12	228
4	استخدام أسلوب الظل و النور بالنقطة	10	30	0	40	0	40	12	28	2	38	0	40	24	216
5	استنباط الخطوط من الطبيعة حوله	0	40	10	30	2	38	0	40	0	40	0	40	12	228
6	استخدام المساحات الحرة و الهندسية	0	40	10	30	0	40	0	40	12	28	0	40	22	218
7	الاستعانة بالزخارف	0	40	10	30	0	40	0	40	0	40	0	40	10	230
8	الدافعية للإنجاز	12	38	0	40	0	40	2	38	0	40	12	28	26	214
9	إظهار التفاصيل في الأشكال	0	40	12	28	0	40	10	30	0	40	0	40	22	218
	المجموع	22	338	80	280	4	356	24	336	20	340	14	346	164	1996
	النسبة	0.001018518	0.156481481	0.037037037	0.129629629	0.001851851	0.164814814	0.011111111	0.155555555	0.009259259	0.157407407	0.001648148	0.160185185	0.075925925	0.924074074

معامل التوافق= 0.433، كا^2= 2146.323، درجه الحرية -2 (غير ملائم) مستوى الدلالة= 0.02 دالة دلالة قوية

بعد تطبيق البرنامج:

جدول رقم (2)

يوضح مقياس تقدير ابتكارية الأعمال

م	سمات التعبير الابتكاري	التذكر		الفهم		التطبيق		التحليل		التقويم		الابتكار		النسب بعد	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
1	الخيال و الحقيقة	38	2	30	10	40	0	40	0	35	5	28	12	211	29
2	المضمون الفكري	28	12	30	10	38	2	38	2	32	8	30	10	196	44
3	رسم العناصر بالأسلوب الخطي باستخدام ألوان مختلفة	36	4	28	12	40	0	40	0	30	10	26	14	200	40
4	استخدام أسلوب الظل و النور بالنقطة	40	0	32	8	40	0	26	14	32	8	36	4	206	34
5	استنباط الخطوط من الطبيعة حوله	28	12	24	16	34	6	40	0	24	16	38	2	188	52
6	استخدام المساحات الحرة و الهندسية	32	8	30	10	40	0	36	4	28	12	36	4	202	38
7	الاستعانة بالزخارف	36	4	24	16	38	2	40	0	36	4	30	10	204	36
8	الدافعية للإنجاز	28	12	38	2	38	2	36	4	38	2	30	10	208	32
9	إظهار التفاصيل في الأشكال	26	14	32	8	30	10	30	10	32	8	38	2	188	52
	المجموع	292	68	268	92	338	22	326	34	287	73	292	68	1803	357
	النسبة	0.135185185	0.031018518	0.124074074	0.042592592	0.156481481	0.010185185	0.150925925	0.015740740	0.133796296	0.033796296	0.135185185	0.031481481	0.833333333	0.165277778

معامل التوافق= 0.231، كا**2**= 125.2443، درجة الحرية =1 (ملائم)

مستوى الدلالة 0.001 دالة دلالة قوية

الملاحق :

ملحق " 1 "

استطلاع رأي حول

برنامج في تنمية التعبير الابتكاري للمراهقين:

السيد الأستاذ الدكتور / _____

تحيه طيبة وبعد

مرفق تصور مقترح لبرنامج في تنمية التعبير الابتكاري لتلاميذمن سن (12: 14) سنوات , يتركز على استخدام الخط , ويتكون البرنامج من عدة بنود وهي :

1. فلسفة البرنامج .
2. أهداف البرنامج .
3. محتوى البرنامج .
4. محاور البرنامج المقترح .
5. الأنشطة المستخدمة في البرنامج .
6. طرق تدريس البرنامج (الإستراتيجيات) .
7. أساليب التقويم .
8. زمن البرنامج .
9. العينة المستفيدة من البرنامج .

برجاء التفضل بقراءة البرنامج المقترح وإبداء الرأي حوله , والمقترحات التي تراها سيادتكم من أجل مزيد من تحقيق أهداف البرنامج .

شاكرين سيادتكم ومقدرين ,

الباحثة / _____

ملحق " 2 "

جامعة حلوان
كلية التربية الفنية
قسم تصوير

استطلاع ر أي حول
الموضوعات المقترحة

السيد الأستاذ الدكتور / _____

تحيه طيبة وبعد

فيما يلي عدد (5) موضوعات تربية فنية (رسم) للتطبيق على أعمار زمنية من (12 : 14) سنوات وهي :

1. وحدات نباتية .
2. الطبيعة .
3. عناصر حيوانية .
4. بورتريهات .
5. الوحدة الوطنية .

والمطلوب من سيادتكم إعطاء درجة من (10) لكل من هذه الموضوعات وفق ارتباطها بالعمر الزمني وخصائص التعبير الفني في المرحلة من (12 : 14) , ودورها في تنمية التعبير الابتكاري ,